Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدركت أن أمها أخذتها سنة من النوم عند الفجر على الأقل ، لأنها كانت تشتغل فى الضوء .. فأحست بألم يحز فى قلبها . وعندما أيقظتها لم تستيقظ ، فقد كانت جثة باردة .

وبكت البنت وأطلت من النافذة على السطح وتفقدت كل شىء . وذكرت أن أمها اشتغلت حتى آخر لحظة فلم يكن هناك دقيقة تفصل بين حياة العمل وبين الموت .

ثم تجمعت البنات حول الأم للمرة الأخيرة .

وعاد البيت من جديد فاهتز كيوم خرج منه الزوج ، ثم انصرف الناس فخيم عليه السكون .

وفى الليل كان الهدوء أقوى وأشد على البيت ذى الطبقة الواحدة .. والحجرة العليا مطفأة النور موصدة الباب لأن ساكنتها باتت فى الخارج .

لكن ..

فى بيوت أخرى ، قال « محمد » لزينب :

ـــ هل اطمأننت على أختان الولد .. أوه .. لكأنك مريضة منذ شهر . هذا هو حال الدنيا . تعالى قريبا منى ..

فالتصقت به فى صمت ..

وقال « على » لفاطمة :

ـــ هل أعطيت البنت دواء السعال ؟ هل غليت الطبيخ حتى لا يحمض ؟.. أوه.. ليس فى عينيك بقية للبكاء .. تعالى قريبا منى .

فسحبت عليها الغطاء .

وقال « إسماعيل » لرقية :

ـــ إن خدك ملتهب من اللطم . إنها تنام فى قبرها مرتاحة .. فقد اطمأنت على مصير البنات . أوه .. خدك ملتهب جدا .